وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

الصراع النفسي

المادة:علم النفس الاجتماعي

المرحلة : الثانية

اسم التدريسي: م.د اسلم حسام طه

محاضرة الصراع النفسي

فهو ذلك النزاع الذي يقوم بين رغبات الفرد ودوافعه وغرائزه الاساسية من ناحية – وبين مقاييسه ومثله الاجتماعية والخلقية والشخصية من ناحية أخرى .

وقد يكون هذا الصراع واعياً جزئياً أو كليا وقد يكون على مستوى غير واع تماما

والصراع النفسي الغير واعي هو الاكثر اهمية في تطوير الشخصية واعطاء معالمها وفي احداث الاضطرابات النفسية ان الطفل يولد وهو متزود بمجموعة من الدوافع الغريزية التي تسعى الى الارضاء والاشباع . وهذا الارضاء يعد أمراً لازماً. ويكون استجابة طبيعية وضرورية للدوافع البيولوجية التي اختص بها الطفل بحكم تكوينه . ويلاقي الطفل الصغير عادة ممانعة في ارضاء هذه الدوافع، وعلى الاقل فان أي ممانعة أو تقصير في الارضاء لا يأتي من جانب الطفل نفسه لعدم وجود جهاز نفسي للمنع (الضمير (في مثل هذه السن المبكرة . وبأزدياد نمو الطفل يزداد وعيه لرغباته وتحسه بدوافعه ، ويصاحب هذا الازدياد ادراك متزايد بأن ارضاء بعض هذه الرغبات والدوافع بشكل واضح وتام لا يتفق مع القيود والقيم والمثل والعادات المرعية والمعمول بها في المجتمع الذي يعيش فيه ، سواء كان ذلك في حدود علاقته مع والديه . او ضمن نطاق العائلة . أو في حدود المجتمع بمعناه الواسع . فان

الفرد في ادوار نموه من الطفولة الصغيرة الى ما بعدها يتعرض تدريجيا وبشكل متزايد الى الصراع بين قوتين متعاكستين ومتضاربتين في الاتجاه القوة الاولى تسعى إلى التوافق مع العادات والتقاليد والقيم التي اكتسبها الفرد من العائلة والمدرسة والمجتمع . والقوة الثانية) ومعظمها غير واع (تهدف الى ارضاء الدوافع والرغبات والحاجات في نفسه وهذه الحيرة والنزاع . بين القوتين هو ما يعبر عنه بالصراع النفسي

: العدوان

هناك تعريف بسيط للعدوان وهو اي عمل كان يهدف الى الاضرار بالناس او الممتلكات. ولكن هذا التعريف يصف معظم) وليس كل (حالات العدوان . ولو أن كثيرا من العدوان البشري يتم لفظياً . الا اننا يجب أن نؤكد على العدوان البدني اذ لا توجد ابحاث كثيرة عن العدوان . اللفظي . ولكننا نعرف ان كلا النوعين من العدوان يحدثان احياناً مجتمعين

وليس من الضروري ان يتلازم الغضب والعدوان. فيمكن ان يؤدي الغضب الى سلوك صامت او الى الانسحاب او الى الانهيار او الى سلوك بناء. والعدوان بدوره . يمكن ان يحدث نتيجة للبواعث دون ان يكون ضالة أي غضب سابق . وهنا . فنحن نميز بين عدوان ناتج عن . غضب وعدوان ناتج عن باعث ، الا ان كلا النوعين يمتزجان ويصعب التفرقة بينهما

ويعتقد كثير من الناس – وهم. على خطأ ان ان (العنوان) هو الوسيلة الوحيدة لتهدئة الغضب (1ack Hokanmon) وهذا غير صحيح فقد بينت الابحاث التي اجراها جاك هو كانون وزملاؤه أن معتقدات الفرد تؤثر على نوعية الاسلوب الذي يتبعه ليقلل من التوتر المصاحب للغضب . وتوحي هذه الدراسات بأن أي رد فعل يرتبط بتجنب لعدوان من قبل الآخرين يمكنه ان يقلل من الغضب. ومن الاشياء التي تؤدي الى الغضب ومن ثم تثير العدوان (الاحباط) الالم الجدي والتقريع والاهانة

وقد يكون العدوان احياناً ناجماً عن الباعث فالضغوط الاجتماعية المشبعة تؤدي إلى العدوان او بالاخرى الاعمال العدوانية. فبين محترفي الاجرام من افراد
العصابات. يعطى اعلى تقدير لاعمال الهجوم التي يمكن ان يشاهدها اعضاء العصابة . فالقوة تكسب عضو العصابة هيبة واحتراماً وتقديراً ذاتياً
لقد قمنا بوصف اسباب العدوان المعروفة. ويبقى ان تعرف ان البيولوجيا والخبرة يؤثر كلاهما على المكان والزمان والكيفية التي يقوم بها الفرد بالعدوان على غيره
– : التكوين البيولوجي والقدرة على العدوان

يؤمن ان الناس يولدون بغريزة تدفعهم الى القتل (Freud) هل هناك غريزة وراثية ؟ كان فرويد والتخريب يرد فرويد ان غرائز العدوان تتراكم بكيفية ما ثم تزداد الى حد غير معقول وتتفجر في النهاية في صورة عنف مفاجي

Konrad يعتقد بعض الدارسين انه على حق. وهذا هو رأي كونراد لورنز

عالم السلوك المقارن ايضاً . ففي رأيه ان كل الحيوانات ومنها الانسان . تولد (Lorenz بغرائز عدوانية تعينها على البقاء الى قيد الحياة. وترث الحيوانات المتوحشة ضوابط الكف ضد الحيوانات التي من نوعها بشدة الخطر.

ولكن حتى الان . لم يظهر دليل مقنع على ان هناك حاجة للقتال تظهر تلقائياً من داخل الحيوان . ويبدو على العكس ان العدوان لابد له من مثير. وكما قال احد علماء السلوك : . ان الشخص السعيد الذي يعيش في بيئة لا تثير العدوان لن يعاني من آثار فسيولوجية أو عصبية لانه لا يقاتل

هل انماط العدوان عند الحيوان غريزية ؟

ان معظمها جاء عن طريق التعلم وحتى القتال بين الاعداء الطبيعيين ، كالقط والفأر ، مثلاً فقد قام بتربية بعض Zing Yang زنج يانج) يتأثر بالخبرة ، وقد بين ذلك عالم النفس صغار القطط مع أمهات اكلة للفئران وربى قطط اخرى مع فئران كرفقاء وقطط اخرى ربيت وحدها وكانت النتيجة ان حوالي ٨٥٪ من القطط التي تربت مع امهات اكلة الفئران اصبحت شرهة للفئران وحوالي ١٥٪ من القطط التي تربت في معزل قامت بمهاجمة الفئران فيما بعد و ١٧٪ فقط من القطط التي تربت مع الفئران هاجمت هذه القوارض وحتى في ظروف الجوع الشديد فان نسبة ٧٪ اضافة من القطط غير اكلة الفئران يمكن تحريضها على قتل الفار وبعد مشاهدة قطة بالغة تقتل فاراً) .

اما البشر فيتعلم باستمرار عن العدوان من خبراتهم في أسرة معينة وثقافة معينة وبما أن البشر يتعلمون باستمرار فالخبرة لها دور كبير في الارتقاء بالعدوان ومنعه . فاللثقافة والأسرة دور في تحديد مستويات العدوان والتي تؤثر على انماط الدروس التي يتعلمها الاطفال . وهما يضعان الشروط التي تكف او تشجع ايذاء الآخرين .

فينشأ العدوان عند الطفل عندما يكتشف انه يستطيع ان يجعل الآخرين يا يرون رغباته بايذائهم وكلما ازداد علماً بدوافع الآخرين ، ازدادت مهارته في استخدام هذه الوسيلة من وسائل السيطرة وتتحدد انواع الاساليب التي يتعلمها الطفل بنوع الاستجابات التي تصدر عن الوالدين وغيرهما وكما ان المدى الذي يصل اليه نافع العدوان عنده يتوقف على ما تنطوي عليه استجابات الوالدين

. والكبار من اثابة حين يسلك سلوكاً مؤذياً أو عدوانياً

وينشأ العدوان في الغالب من احساسهم بنبذ ابائهم ومعلميهم لهم الا باحساس عميق بالنقص، أو قد تكون انواع السلوك التي تشجعها الاسرة سببا من اسباب العدوان . فقد يعتقد الاباء ان ما يبديه الاطفال من سلوك عدواني ضروري لنجاحهم في الحياة. ومن ثم فهم يشجعونهم على . القيام بهذا النوع من السلوك

ولا يقتصر العدوان على من معينة . ولكن يظهر في جميع الاعمار. ويرى احد المربين أن العدوان يبدو بوضوح في السنة الأولى عند الفطام والتي تحدث فيها تغييرات اساسية في حياة الطفل ، ويظهر العدوان ايضاً عند مجيء مولود جديد للاسرة، وعند انتقال الطفل من البيت . الى المدرسة

وقد ينتج العدوان في حالات التربية الجامدة القاسية التي تكبت ما لدى الطفل من حرية في التعبير والنشاط التلقائي وكذلك اذا شعر الطفل باهمال بيئته وعدم تقييمها وان الآخرين لا يعيرونه اهتماما ، فهنا يكون عدوان الطفل وسيلة لجذب انتباههم واهتمامهم نحوه . ولكي يثبت . شخصيته التي لا يعترفون بها

. وهناك ثلاثة عوامل يتوقف عليها ميل الطفل لكي يكون عدوانيا

شدة رغبته في ايذاء الآخرين وايلامهم .. درجة احباط البيئة واثارتها للميول العدوانية
. كمية القلق والشعور بالائم المرتبط بالعدوان

وللموقف العائلي اثر في العدوان فاذا عوقب الطفل على هذا السلوك فيترتب على هذا ان يتعلم الطفل الكف عن الاستجابات العدوانية. والطفل الذي يواجه العقاب الصارم على العدوان في الاسرة قد يستجيب استجابات عدوانية في موقف متسامح كما يحدث اثناء لعبه بالعرائس. ولكن هذا الطفل قد يكف السلوك العدواني في الظروف الاجتماعية كالتي نجدها في دور الحضانة والتي هي اكثر شبها بالظروف الاسرية من ظروف اللعب بالعرائس. فالظاهر ان العقوبات القاسية التي يعاني منها الاطفال من امهاتهم قد تؤدي بهم الى كف الاستجابات العدوانية وان هذا الكف قد يطرأ عليه التعميم حتى يشمل دور الحضانة لكننا نجد مع ذلك ان كف الاستجابات لا يعني ان الدافع العدواني قد أشيع، وذلك لان اللعب بالعرائس الذي يقل احتمال عقاب الاستجابات العدوانية فيه . اظهر ان اطفال الامهات شديدات العقاب يصدر عنهم قدر التجريبية لاحظ سلوك عدواني Ban – أكبر من العدوان نحو العرائس . فقد اظهرت دراسة للاطفال من خلال لعبهم بدمى تمثل الاشخاص المحيطين بهم في العائلة من خلال ضربها .. وهذا يعطي فكرة عن سبب

. السلوك

ولقد بينت بعض الدراسات ان الامهات اللائي يسمحن بالعدوان في بعض

. المناسبات الاخرى ينشأ ابناؤهن في غاية العدوان

. وان مدى تعبير الاطفال عن العدوان في موقف من المواقف يعتمد على

. كمية الاحباط في هذا الموقف –

. مقدار التسامح أو العقاب الذي يواجه به العدوان في هذا الموقف –
ما لدى الطفل من قلق من التعبير العدواني
. السهولة التي يؤدي بها الاحباط عامة الغضب عند الطفل
. او بعبارة اخرى مبلغ تحمل الطفل للاحباط
ويلاحظ ان اطفال البيئة الواحدة. يسود العدوان سلوك البعض منهم ويتراوح السلوك العدواني للاطفال من حيث الشدة بين مجرد التعبير الكلامي الهادىء وبين التشاجر العنيف . كما قد يصل هذا السلوك الى محاولة ايذاء الغير او التدخل فيما يملكون أو فيما يقومون به من نشاط . او لعب

ويميل كثير من الاطفال الى المعاكسة بعد دخولهم المدرسة الابتدائية والسبب في ذلك ان جو المدرسة يكون جواً مقيدا لحرية الحركة وحرية التعبير ولا يسمح بهلاثبات ذاته اثباتاً كافيا ومع ذلك فتصبح انفعالاته أقل شدة وحدة ، فتكون مرحلة هدوء نسبيا ، فيحاول الطفل ان يسيطر على نفسه، ويبذل جهداً لكي لا تتعارض رغباته مع المجتمع
ويتوافق مع الآخرين من الكبار .
وافضل طريقة يستطيع فيها الاباء منع اطفالهم من العدوان ، هي ان يوضحوا لهم بوضوح أن العدوان غير مرغوب وان يوقفوهم عند حدهم ، ولكن مع تجنب العقاب البدني . لانه سيؤدي الى انفجارات عدوانية أكثر فيما بعد. وبالاضافة الى ذلك فانهم سيزودون ابنائهم بالمثل الحي على استخدام العقاب في نفس اللحظة التي
يحاولون فيها تعليم الطفل الا يكون عدوانياً . فالعطف على الطفل من قبل الوالدين من اهم حاجاته الاساسية
وعلى المدرسة ان تساهم في السيطرة على النزعات العدوانية عند الاطفال وتوجيهها فتزود المدرسة بالالعاب الرياضية والتي تعتبر كصمام أمان لتصريف المشاعر العدوانية عند الاطفال وكذلك تزود المدرسة بالمجلات الفكاهية والافلام السينمائية الهادفة